المنار ١٣١٥

يهدي من يشاء ويضل من يشاء ويؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

(قال عليه الصلاة والسلام : إن للإسلام صوى و « منارا » كمنار الطريق)

(مصر — السبت غرة ربيع الاول سنة ١٣٢٣ — ٦ مايو (أيار) سنة ١٩٠٥)

باب المقالات

المياه الزوجية

٣

وأما العلم فلا يشترطه في المرأة أحد في بلادنا الا قلة من المتعلمين والمتأدبين على الطريقة الافرنجية وقليل من العارفين بكنه مدنية الافرنج الذين يقدرون محاسنها قدرها وان لم يتعلموا على طريقتهم . ولا يزال أكثر المسلمين لا يعقلون تعليم المرأة فائدة بل يرونه ضاراً من جهة واحدة هي عندهم لا توازن ولا تقابل بشيء الا وتكون أربى منه وأكبر وهي أن البنت المتعلمة تجرأ على الرجال وتقدم على مكاتبة من تميل اليه من الشبان وإنه ليوجد في المتعلمات لهذا العهد من يحكى عنهن ذلك ومثل هذه الحكايات تسري وتذيع بسرعة البرق وتؤخذ بالتسليم ويجري فيها القياس للقطع بأن علتها التعلم وأنه حيث وجدت العلة لزمها المعلول لا محالة . ولا يمكن إقناع العامة بأن العلم ليس علة لمكاتبة البنات للشبان يلزم من وجودها الوجود . وإنما هو شرط يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم . لان العامة لا تفهم مثل هذه الحجج وخاصة النساء فالعمدة في إقناعهم بمزايا تعليم البنات هو ظهور أثره الحسن في المتعلمات بمصر وتونس

وسوريا وغيرها من الاقطار ولم يظهر على أن التقليد يفعل في الامم مالا يفعله الاقناع وأشد الناس استعداداً وقبولا له الشعب المصري واذا وجد في أمرائه وكبرائه عناية بتعليم البنات تقليداً للافرنج الذين يعاشرون ويمازجون فلا بد أن يعم التقليد جميع الطبقات وقد ظهرت بوادر ذلك منذ أعوام وهي تتوسع السنين والايام فالآباء والامهات صاروا يبعثون بناتهم الى المدارس وهم لا يدرون ماذا يتعلمن ولا يعرفون من المصلحة في ذلك الا أن البنت المتعلمة يرغب فيها الخاطبون الاغنياء مالا يرغبون في غيرها فتراهم بهذا الاندفاع لا يميزون بين مدرسة اسلامية او غيرها ولا يفكرون في خطر افساد عقيدة البنت وتحويلها من دينها أو عادات قومها وخلاقهم المميزة لهم ولا في كونها تطرح الحياء وتجرأ على مكاتبة الرجال كما يعتقدون لان تيار التقليد الجارف لا تقف في طريقه هذه الخواطر ان هي طافت بهذه العقول الضعيفة والقلوب المحبة التي اعوزتها البصيرة والمزعة فلم تجد حصناً واقية ولا تربية وفي هذا الاندفاع خطر عظيم على الأمة كنا ولا نزال نحذر منه الناس به فيقبله المتعلمون ويبذه الغلاة في التفرنج وقد أتيح لنا في هذه الأيام ما يفهمهم وهو ما قاله اللورد كرومر في تقريره عن مصر لسنة ١٩٠٤ وانا نذكره هنا لان بحثنا في الحياة الزوجية انما هو من حيث هي ركن لحياة الامة وسعادتها أو عكس ذلك قال

﴿ تعليم البنات ﴾

«كثيراً ما أسمع الناس يقيمون الحجج والأقيسة على حل بعض المسائل السياسية والادارية في بر مصر ويبنونها على فرض أن المصريين لا يزالون متصفين اليوم بصفات أجدادهم وخصائصهم وعندي أن هذه الحجج والاقيسة لا تخلو من مغالطة فالتغير حاصل ولست أقصد أن أعظمه أو أبالغ فيه وانما أقول انه لا يمكن ان كل خلق وصفة من الاخلاق والصفات القومية يتغير تغيراً تاماً في ربع قرن ولو أمكن ذلك لما كان مستحسناً لانه يختفي في مثل هذا التغير السريع أن يذهب الحسن من الامة بجريرة الردي . ولكن ليكن معلوماً عند الحكام المصريين وعند كل من له اتصال بامور مصر ان هناك قوات عاملة قد أثرت في أخلاق المصريين القومية فغيرتها بعض التغير وستغيرها أكثر من ذلك على مر الايام . وهذه القوات العاملة مستمرة بعمل تدريجي ويسير رويداً رويداً حتى لقد يخفى عمله عن عيون المراقبين في بعض الاحوال ولكن بعضها يعمل

سريعا حتى لقد تغير تغيرا ظاهرا محسوساً

«ومن الشواهد على ذلك تعليم البنات فان الرأي العام المصري تغير في هذه الاعوام الاخيرة تغيراً كلياً في هذه المسألة الجوهرية العظيمة الشأن. وعما يزيدنا استغلاظاً لهذا التغير في الرأي العام أنه آخر ما كان الناس حتى الذين يراقبون منهم أخلاق أهل الشرق أدق مراقبة يتوقعون حدوثه بمثل ما حدث من السرعة نظرا الى الآراء المعهودة عن مقام المرأة في بلاد مصر. ولكن مصر بلاد العجائب والغرائب فلا عجب اذا كذب أهلها نبوءات المصلحين الاجتماعيين بحولهم عن حال الى حال تحولا لم يكن يخطر على بال فقد كانوا منذ عشر سنوات لا يبالون بتعليم البنات بل ربما استخفوا به واستكفوا منه ولذلك كانت كتاتيبهم خالية من بناتهم سنة ١٩٠٠ ما عدا ٢٧٩ كتاباً من جملتها الكتاتيب التي تحت مراقبة الحكومة. وكان عدد كل البنات اللواتي يتعلمن فيها ٢٠٥٠ بنتا أما في سنة ١٩٠٤ فبلغ عدد الكتاتيب التي يتعلمن فيها ١٧٤٨ كتابا وبلغ عدد من فيها ١٠٤٦٢ بنتا. وأبلغ من ذلك ان ١٠٠ بنت طلبن دخول المدارس الابتدائية العالية ومدارس تعليم المعلمات بالقاهرة في السنة الماضية فلم يجبن الى طلبهن لعدم وجود محل لمن فيها. فأحسن خدمة يخدم بها المصريون المعارف والتعليم في بلادهم تقوم بانشاء مدارس ابتدائية منظمة للبنات في بنادر القطر

«هذا وان قلة المعلمات المدربات على التعليم أفضت الى تأخير تعليم البنات في جميع فروعه ولكن العقبات في هذا السبيل أسهل من العقبات التي في سبيل وجود المعلمين المدربين على التعليم. فان عند نظارة المعارف في المدارس الابتدائية العالية والكتاتيب عدداً قليلا من البنات المعلمات المدربات على التعليم. وعليه يتسع نطاق تعليم البنات شيئاً فشيئاً. وفي مدرسة المعلمات الآن ١٥٠ تلميذة يفتهي معظمهن منها في الثلاث سنوات القادمة ويتنظمن في سلك المعلمات. وقد أخبرت انهن متى انهين من المدرسة لم يعسر وجود غيرهن من اللواتي يدرسن مكانهن

«أما مقدار ما تؤثره هذه النهضة لتعليم البنات في أفكار الجيل المقبل من بنات مصر وفي أخلاقهن ومقامهن فستظهره لنا الايام على مر الاعوام. على أنه اذا تأتى عنها تغيير في مقامهن فالمأمول ان هذا التغيير يكون تدريجا وعسى ان المصلحين الاجتماعيين من

أبناء مصر يحفظون في أذهانهم قول مثلهم العربي « العجلة من الشيطان والتأني من الله » وعلى الأخص في هذه المسألة أكثر مما في غيرها لان العجلة فيها يمكن أن تؤدي الى طامة أدبية عظيمة . على أنه اذا لم يتغير مقام المرأة المصرية تغيراً تدريجياً فهم ما قاله المصريون أهل التمدن الاوربي ظاهراً فهيهات أن يتشربوا روح التمدن الاوربي الصحيح بأحسن مظاهره حقيقة » اه كلام الاورد

فلينظر وليتأمل القارىء البصير كيف عدّ هذا السياسي الحكيم تحول أهل مصر بسرعة من حال الى حال في هذه المسألة من العجائب والغرائب التي لم تكن تخطر في بال أحد من علماء الاجتماع وكيف اشار الى أن هذه العجلة شيطانية . ونقول ان نصيحته هذه للمصلحين من أبناء مصر سيحفظها له التاريخ ويذكرها له في المستقبل مقرونة بأجلال الفضيلة والاخلاص لاسيما اذا كان اثم الانقلاب المنتظر أكبر من نفعه كما يتوقع »

كانت حال النساء في أوربا على اسوإ ما يخطر في بال البشر من المهانة والاحتقار ولذلك كان ما يسمونه « رد الفعل » في التحول والانقلاب عظيما فبعد ان كانوا يعتقدون ان المرأة ليست من البشر وانما هي حيوان دون الانسان وفوق سائر الحيوانات وبعد ان كانوا يسومونها الخسف حتى حرموا عليها أكل اللحم ومنعوها الكلام والضحك في حضرة الرجال وأوجبوا عليها السمع والطاعة لزوجها في كل شيء ولو كان ضارا أو خسيسا أو شاقا لا يطاق أطلقوا لها العنان تعمل ما تشاء وتهمل ما تشاء وتهتك كما تشاء وتحكم كما تشاء حتى صارت تشارك الرجال في أعمالهم الخاصة خارج البيوت فأهمل من امر نظام البيوت بقدر ذلك ولا غنى للبيوت عن النساء وكل عمل خارجها فهو مستغن بالرجال عنهن . وانتهى الامر بكثيرات منهن الى اختيار التبتل فرارا من أثقال الزوجية وناهيك بانتشار البغاء وشيوع الفاحشة وما في ذلك من المفاسد والمضرات . وقد انشأ العلماء والحكماء يشعرون بخطر هذا الاطلاق لصنف لا همّ لافراده غير الزينة والراحة واتباع هوى النفس لان وجدانهن أقوى من عقلهن ولكن كل ما يتعلق بصفات الامم وشؤونها لا يظهر نفعه أو ضرره ولا يمكن ايجاده أو منعه الا في زمن طويل .

ليس من غرضنا في هذا المقال ان نبحث عن أحوال الامم في انتقالها وتحول أحوالها ولا عن حال النساء في أوربا ومنافع تعليمهن ومضاره . وإنما غرضنا أن نبين أن العلم

الذي ينبغي أن تعرفه المرأة هو مالا يخرج بها عن كونها امرأة وهو ماتكون به قرة عين وخير سكن للرجل المتعلم يحسن معها به عيشه ويكون عونا لها على تهذيب ولده وإدارة شؤون بيته لا ماتكون به فيلسوفة ولا سياسية ولا صانعة، وهذا ما اختارته أوربا في دول أوربا في العلوم والمعارف وهي دولة ألمانيا التي ينسب اليها بعض دول أوربا التقصير في تعليم النساء وستضطر كل الدول الى سلوك سبيلها في يوم من الايام

ليس البيت مملكة فيتوقف عمرانه على العلوم العالية والفنون الصناعية والزراعية والتجارة وتتوقف إدارته على معرفة الشرائع والقوانين ، وليست العلاقة بين البيوت كالعلاقة بين الدول فتضطر ربة البيت في حفظ حقوقها الى التوغل في السياسة والفنون العسكرية . حسب المرأة ان تتقن لغة أمها وتعرف آدابها وان تعرف الحساب وعلم تدبير المنزل وعلم حفظ الصحة وعلم الاخلاق وعلم التربية وان يكون هذان العلمان قائمين على أساس الدين مقرونين بمعرفة عقائده وآدابه وأحكامه والتاريخ العام بالاجمال وتاريخ أمتها وبلادها بالتفصيل وعلم تقويم البلدان وعلم الاقتصاد . ثم مبادئ وموضوعات سائر العلوم وفوائدها بقوة الاجمال . وان تعرف الطبخ والخياطة والتطريز وما يتصل بذلك ، ولا يصدنها عن هذا أنها من بيوت الأغنياء الذين لا يطبخون طعامهم ولا يخيطون ثيابهم بأيديهم فان علمها بذلك وتمرنها عليه نافع بل ضروري وقد بلغنا ان قيصرة روسيا تحسن الطبخ والخياطة وكانت فيكتوريا ملكة انكلترا وامبراطورة الهند تنسج وتخيط وتطرز فهذا كمال للنساء ان لم يعملن به فعليهن ان يعلمن كيف يعمل في بيوتهن ويعرفن نفقته ودرجة جودته ويحسن المراقبة والرياسة على الخدم التي تقوم به

أما معرفة موضوعات وغايات العلوم والفنون المتداولة في الامم الحية فلها فوائد منها أن لا تكون عدوة أو كارهة لشيء نافع لقومها فان من جهل شيئا عاداه وكرهه وان الانسان يكون ناقصا بمقدار ما يجهل من المضار والمنافع . ومنها ان تعرف قيمة زوجها اذا هي تزوجت بمن يشتغل بعلم أو فن مما يجهل النساء تفصيله فاذا رأته يشتغل بتجارب زراعية أو كيماوية مثلا عرفت فضله في ذلك ورجت له من الفائدة ما تكون عونا له على عمله فان المرأة التي تجهل قيمة زوجها المعنوية ومعارفه التي يمتاز بها لا يهنأ

لها منه عيش لانها لا ترى عمله الا شاغلا له عنها كأنه ضرة لها وهو لا نهنأ له معها عيش لانه يراها جاهلة بقدره، بعيدة عنه في نفسه وعقله. وان شئت قلت انهما يكونان شخصين متباعدين بالروح والعقل لا يمكن ان تتكون منهما حقيقة الزوجية التي بينا معناها في النبذة الاولى. ومن تلك الفوائد ان يكون لها رأي فيما تتصرف وجهة أولادها لاتقانه من العلوم والفنون بعد التعليم الابتدائي والثاني. وكثيرا ما يموت الوالد وتكون المرأة هي القيمة على أولادها منه فينبغي ان تعرف وجهتهم في المدرسة وغايتهم في التعلم لتحسن القيام عليهم.

وأما فائدة اللغة وآدابها فهي بديهية لمن يقول بالتعليم فالمرأة التي لا تفهم لغة أمتها العلمية الأدبية تكون بمنزلة البهائم لا تشعر الا بالحاجات الجزئية التي أودع الشعور بها في فطرة كل حيوان ويكون سكون الرجل العالم الاريب اليها بمقدار الداعية الحيوانية الى ملامستها وفي وقت هذه الداعية وتكون في سائر الاوقات كلا عليه وبلاء ومصابا اذ يراها مباينة له في إنسانيته لاشتراكه في حسن تصوره ودقة مداركه ورقة شعوره بالمعاني الادبية والافكار الاجتماعية، ويرى اقناعها بالمسائل المعقولة والمصلحة الفعلية متعذرا أو متعسرا عليه لانها ليس لها لغة تعبر عما وراء الضروريات التي يدور عليها كلام العامة. ثم انه اذا سافر تقطع الصلة بينه وبينها لا يكتب اليها ولا تكتب اليه فيما يتعلق بشؤون البيت ومصلحة العشيرة الا اعلاما بالصحة واستعلاما عنها ونحو ذلك ويتعذر عليه ان يشعرها بما يشعر به في سفره من لذة وألم وسرور وحكاية كما يتعذر عليها ذلك

وأما فائدة الحساب فلا يجهلها أحد في البشر الا أن يكون بعض أهل الازهر، فالمرأة التي تعرفه يمكنها أن تضبط نفقات البيت على القاعدة التي يسمونها الميزانية فتجعل الخرج على نسبة الى الدخل معروفة فهو عون على الاقتصاد. وقلما توجد امرأة في الأرض لا تشتري ولا تبيع شيئاً ولا تعامل أحداً بالمال والنساء اللواتي يملكن المال والعقار والارض والعروض كثيرات والاسلام جعل لهن حق التصرف في أموالهن فالمرأة التي لا تعرف الحساب تحكون عرضة للغبن في كل معاملة مالية فيغشها البائع والمشتري والوكيل والاجير ويطمع في غفلة ماله وجهها السفيه

ويبث به ولدها الصغير .

وأما الاقتصاد الذي يعد الحساب من وسائله فهو روح المعاملة وأس النظام وملاك المعيشة ودعامة السعادة . فاذا لم تكن ربة البيت عارفة بهذا الفن عاملة به فلا يستقيم للمعيشة حال بل تكون مضطربة بين أمواج الحوادث يتقاذفها اليسر والعسر ، ويتناوبها الغنى والفقر ، وليس الرجل بغنى في اقتصاده عن اقتصاد المرأة عن رضى واقتناع ولا رضى ولا اقتناع إلا بالعلم والمعرفة بأن مصلحتها ومصلحة بيتها في الاقتصاد . ألم تر أن معظم المال يذهب في سرف النساء وخيلائهن ، ألم تسمع أنين الرجال وأطيطهم من ثقل النفقة على مايبتدع النساء كل حين من الأزياء والتنقل في ضروب الحلي والحلل ، ألم تعلم بأنهن لايعذرن الرجل اذا قال لا استطيع لأقدر لا أملك بل ينتقصن عيشه ويبلبن راحته أو يبذل لهن مايطلبن ولو استدانه بالربا الفاحش أو باع لاجله الغالي النفيس بالثمن البخس . ؟

هذا ما تعرف قبل لك أن تفهم الى معرفة الداء معرفة العلاج وهو ان تتزوج بامرأة حسابية مقتصدة وتجعل للبيت بالاتفاق معها ميزانية يكون الخرج فيها جزءا من الدخل وتكون هي المنفقة والقيمة كما تجعل لأرضك وعقارك ميزانية تكون أنت المنفذ لها وبذلك تكون امرأتك مقتصة بأن ماوفر من الدخل في الحال ، هو عدة لها ولأولادها في الاستقبال . .

جرب كثير من الرجال هذا العلاج فوجدوه نافعاً مفيداً ومنهم من أسعده الحظ به على غير علم بفائدته فأصاب السعادة عفواً . أعرف رجلا مسرفاً كان يضيع كسبه الكثير بغير عقل ولا حساب ويضطر الى الدين حتى أخذ الدين بتلابيبه لانه كان جاهلاً سكوراً فتزوج بفتاة كانت يهودية وأسلمت إسلاماً صحيحاً فلما تم أن حسنت حاله فقل سرفه وحسن عمله وقضى دينه ثم صارت له ثروة مدخرة . وحدثت عن رجل في مصر له راتب من الحكومة لم يكن كافيا لسعته في نفقاته الشخصية فتزوج بفتاة متعلمة مهذبة فهو يعيش معها في هناء ونعيم ويقتصد من راتبه شيئاً يدخره للمستقبل المجهول . بل أعرف غير واحد من الفقراء جعلوا كسبهم في أيدي نسائهم فكانوا معهن في عيشة راضية يزيد فيها دخلهم على نفقتهم زيادة لها شأن عندهم .

وإني أظن أنه يصعب على أكثر النساء أن يبذلن جميع ما في أيديهن من المال في الأمور الزائدة على الضروريات أو الحاجيات ولكن يسهل عليهن أن يبذلن أكثر مما في أيدي أزواجهن اذا كانت النفقة بيده. فالمرأة الجاهلة تقدر على الحياة الاقتصادية في بيت فقير ولا تقدر على ذلك في بيت غني ولا متوسط الا بالعلم وحسن التربية

وأما علم حفظ الصحة فهو ضروري لكل انسان سواء كان يعيش منفرداً أو زوجاً أو صاحب عيال ورئيس عشيرة فمن عرف هذا العلم سهل عليه التوقي من أكثر الامراض والاوبئة ووقاية من يعوله منها واذا هو أصيب بمرض فانه يحسن وصفه وبيان أسبابه وكيفية سيره للطبيب فيكون أكبر عون له على تشخيصه ومعرفة حقيقته ثم انه يحسن العمل بما يأمره به الطبيب من المعالجة. فربة البيت الجاهلة بهذا العلم تكون بلاء على نفسها وعلى زوجها وأولادها ولا يمكن أن تقل الامراض والادواء في امة الا اذا تعلم نساؤها هذا العلم فكم من طفل فتك به المرض لجهل أمه بمداراة صحته وكم من امرأة قتلت ولدها أو زوجها بنفس الادوية التي وصفها الطبيب لشفائه لجهلها بأسمائها وبمقادير ما يعطى المريض منها . ولقد يتعسر على المريض العالم أن يحسن معالجة نفسه في بيت قيمته جاهلة لان أي عمل في البيت لا يتم الا بها

وأما علم الاخلاق فهو عون للانسان على تكميل نفسه في الكبر وعلم التربية يتوقف عليه لان من لا يعرف قوى النفس وكيفية تكوين ملكاتها وانطباع أخلاقها وطريقة تأديبها وآثار صفاتها ووجدانها فهو لا يعرف معنى الانسان أو هو ليس بانسان كامل فيتعذر عليه تكميل غيره بحسن التربية التي هي أهم ما يجب على المرأة وأعلى ما يطلب منها

ويدخل كل ما تقدم في علم تدبير المنزل ما عدا مبادي الفنون وعلم اللغة التي هي وسيلة كل علم لأن المراد بتدبير المنزل سياسة أهله وموضوعه حقوق كل من الزوجين على الآخر وحقوقهما على الاولاد والخدم وحقوق هؤلاء عليهم وطريق قيام كل بما يطلب منه . والمرأة هي ربة البيت ومديرة نظامه فينبغي أن تكون عارفة بما عليها ومرشدة للاولاد والخدم الى ما يجب عليهم تحت رعايتها لينتظم شأن البيت فتكون المعيشة راضية ولتربي الاولاد بالقدوة الصالحة فيكونوا أعضاء صحيحة عاملة في الأمة

ومعرفة التاريخ وتقويم البلدان هي التي تودع حب الامة في القلب وتبعث فيه روح

الغيرة فاذا كانت المرأة جاهلة بتاريخ أمتها ومكانتها من غيرها فهي لا تشعر بأنها عضو من جسد أمة كبيرة لها حقوق يجب على الافراد القيام بها وعلى الوالدين تربية أولادهم على احترامها والتنافس في المسابقة اليها واعتقاد أنها دعامة الشرف وركن العزة والسيادة. يكون الانسان كبير النفس وعظيم الهمة اذا كان يشعر بأن وجوده غير محصور في مساحة جسمه الصغير وانما هو واسع بروحه المنبثة في عالم كبير يسمى الامة تعمل له كما يعمل كل عضو في جسده لمصلحة الجسد كله. ويكون أكبر وأعظم اذا كان يشعر بأن وجوده أوسع وأرقى لانه خلق ليعمل ما يفيد البشر كلهم بالتقريب والجمع بين المختلفين والتأليف بين المتنافرين وغير ذلك من الاعمال أو مبث العلوم التي ينتفع منها الجميع. ويكون الانسان حيوانا حقيرا ضيق الوجود اذا كان علمه وعمله موجهين لخدمة شخصه ومن عساه يتصل به اتصالا محسوسا كاهله وعشيرته. ومن كانت هذه حاله فانه لا يرجى منه ان يربي أولادا ينفعون أمتهم ووطنهم وينفعون الناس اجمعين. لذلك كان لا بد لكل انسان من ذكر أو أنثى ان يعرف التاريخ ليتسع وجوده بقدر استعداده لعله يربي من ينفع الامة والناس. وعلم تقويم البلدان في معنى التاريخ بل هو منه في الاصل ثم صار أصلا مستقلا لذلك إشارة الى ما يطلب من كمال المرأة وتختار لأجله. وسنكتب كلمة في اختيار الرجل.

فتاوى البيان

فتحنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة، اذ لا يسع الناس عامة، ونشترط على السائل ان يبين لنا اسمه ولقبه وبلده وعمله (وظيفته) وله بعد ذلك ان يرمز الى اسمه بالحروف ان شاء، واننا نذكر الاسئلة بالتدريج غالبا وربما قدمنا متأخرا لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه وربما أجبنا غير مشترك لمثل هذا. ولمن تمضي على سؤاله شهران أو ثلاثة ان يذكره مرة واحدة فان لم نذكره كان عندنا سبب صحيح لاغفاله

﴿ أسئلة من السيد محمد بن يحيى العقلي الحسيني من بلاد الجزائر ﴾

قال بعد رسوم الخطاب: لما نظرنا الى ارشاداتكم العديدة غير المتناهية وبحثكم وتعلمكم في العلوم الدينية الاسلامية وتحققنا بعلو مكانتكم في ذلك جزمنا بأن فيكم الكفاية لمن يريد الحصول على استفادة بأكمل بيان وأبلغ عبارة فتملقت آمالنا بحضرتكم وكتبنا هذا لفضيلتكم والرجاء من الله ثم منكم أن تفيدونا ومن نفعكم لا تحرمونا